



التعلم ونظرياتة ونماذجه

نظرية الإشراف الكلاسيكي (الإشراف الاستجابي) (بافلوف)

- جاءت النظرية نتيجة لملاحظة عابرة لاحظها الطبيب الروسي **بافلوف** في أثناء تجاربه للتجارب على نشاط الجهاز الغدي لتحديد علاقته في عمليات الهضم لدى الحيوان.
- ونتيجة لملاحظاته فقد تحول إلى دراسة الجهاز العصبي وعملية التعلم، حيث كرس بقية حياته وجهوده لدراسة النشاط الدماغي وعملية التعلم في محاولة لتفسير وفهم هذه العملية.
- توصل **بافلوف** إلى العديد من المبادئ والقوانين التي تحكم هذه العملية اعتماداً على نتائج التجارب التي قام بها.
- اهتم العديد من علماء النفس الأمريكيين بنتائج تجارب **بافلوف** في الإشراف الأمر الذي ساهم في ظهور وتطور نظريات سلوكية أخرى.
- يمكن أن تفسر هذه النظرية بعض جوانب السلوك الإنساني خاصة المتعلقة بالجوانب الانفعالية وبعض العادات وجوانب السلوك اللغوي، إذ يمكن أن تشكل مثل هذه السلوكيات لدى الأفراد وفقاً لمبدأ الإشراف.
- يمكن من خلال مبدأ الإشراف أن يتم إشراف العديد من السلوك اللاإرادي والأنشطة الفسيولوجية لأي مثير آخر غير مثيراتها الطبيعية التي تحدثها.

المرحلة الأولى للتجربة:

صوت الجرس (مثير محايد) —————> لا استجابة (لا سيلان لعاب).

المرحلة الثانية من التجربة:

صوت جرس (م محايد) + طعام (م طبيعي) —————> سيلان لعاب .
تكرار الاقتران لعدد من المرات:

صوت جرس (م محايد) + طعام (م طبيعي) —————> سيلان لعاب.

صوت جرس (م محايد) + طعام (م طيف) —————> سيلان لعاب.

المرحلة الثالثة :

صوت الجرس (م شرطي) —————> سيلان اللعاب (س شرطية).

المفاهيم النظرية الرئيسية في نظرية الاشراف الكلاسيكي :

(١) المثير الطبيعي أو المثير غير الشرطي:

وهو أي حدث يمكن أن يحدث استجابة بطريقة لا ارادية.

(٢) المثير المحايد:

وهو المثير أو الحدث الذي ليس له تأثير في سلوك الفرد، ولكن يمكن أن يطور الفرد حياله سلوكا وفقا لمبدأ الاشراف.

(٣) المثير الشرطي:

وهو الحدث الذي يكون محايداً ويصبح قادراً على استجرا الاستجابة الشرطية نتيجة لاقترانه بالمثير الطبيعي، بحيث يكتسب صفته.

(٤) الاستجابة الطبيعية (غير الشرطية):

وهي الاستجابة الطبيعية اللاإرادية التي يؤديها الكائن الحي حيال المثيرات الطبيعية التي لا تحتاج إلى تعلم.

(٥) الاستجابة الشرطية:

وهي الاستجابة أو الفعل المنعكس الطبيعي الذي يتعلم الكائن الحي أدائه للمثير الشرطي نتيجة لاقترانه بمثيراتها الطبيعية التي تحدثها.

قوانين الاشرط:

أولاً: قانون الاقتران:

المزاوجة أو الربط بين مثيرين أحدهما محايد والآخر طبيعي ، بحيث يكتسب المثير المحايد صفة المثير الطبيعي ويصبح مثيراً شرطياً لدى الكائن الحي وفقاً لهذا الاقتران.

وتعتمد قوة الارتباط التي تتشكل بين المثير الشرطي والمثير غير الشرطي على عوامل هي:

(١) **تسلسل تقديم المثيرات:** اذ يجب ان يسبق المثير المحايد المثير الطبيعي.

(٢) **الفاصل الزمني بين تقديم المثير الشرطي والمثير الطبيعي (غير الشرطي):** إن تشكيل الاشرط او الارتباط بين المثيرات يتوقف على طبيعة ونوعية الكائنات الحية ونوع الاستجابة المنوي اشرطها وطبيعة الاشرط.

(٣) **شدة او قوة المثير:** يعتمد الاشرط على قوة وشدة المثير غير الشرطي ، اذ يجب ان يكون المثير غير الشرطي على درجة معينة من الشدة تسمى العتبة وهي الحد الأدنى لذلك المثير والذي يمكن ان يؤدي الى حدوث الاستجابة.

(٤) **تكرار الاقتران.**

ثانياً: المحو أو الإطفاء:

يتضمن الانطفاء أو المحو توقف أو تلاشي ظهور الاستجابة الشرطية المتعلمة للمثير الشرطي. ويحدث هذا المحو كنتيجة لوجود المثير الشرطي لعدد من المرات وحده دون أن يتبع بالمثير غير الشرطي أو الطبيعي.

ثالثاً: الاسترجاع التلقائي:

وهو عودة ظهور الاستجابة الشرطية للمثير الشرطي بعد مرور فترة من الزمن دون أن يتبع بالمثير الطبيعي.

رابعاً: الكف:

يشير هذا المفهوم إلى وجود مثير آخر يستجيب إليه الفرد أثناء عملية الاشراف بحيث يمنع ظهور الاستجابة الشرطية للمثير الشرطي.

خامساً: التعميم:

يعرف التعميم على انه إعطاء استجابة واحدة لمجموعة مثيرات متشابهة ولكن غير متطابقة أو متماثلة.

سادساً: التمييز:

يمثل التمييز الاستجابة بطرق مختلفة لمجموعة المثيرات المتشابهة وغير المتطابقة. فمن خلال التفاعل يبدأ الفرد بالتمييز بين المثيرات وتأخذ الاستجابة الطابع الانتقائي، بحيث يستجيب فقط للمثيرات المعززة ويكف الاستجابة لتلك غير المعززة. ويلعب التعزيز دوراً بارزاً في ذلك.

التطبيقات التربوية لنظرية الاشراف الكلاسيكي:

*الانتقاد:

من الصعب تفسير كافة السلوك الإنساني وفقا لهذا المبدأ. أضف الى ذلك ان بافلوف أغفل العمليات الوسيطة او المثيرات الوسيطة وعمليات الادراك التي تتوسط بين المثيرات والاستجابات وهذا ما جعل النظرية تقتصر على جوانب محددة من السلوك الإنساني.

*فوائد النظرية:

- ١-تشكيل العادات الحميدة والاتجاهات نحو الأشياء والمواضيع. وكذلك تشكيل وتقوية بعض الأنماط السلوكية الاجتماعية والأكاديمية من خلال اقرانها بالمعززات.
- ٢-محو بعض العادات السلوكية من خلال اقران هذه العادات بمثيرات منفرة.
- ٣-تعليم بعض المهمات التعليمية من خلال استخدام مبادئ التعميم والتمييز.
- ٤-تنمية بعض جوانب السلوك اللغوي المتعلق بالتعرف على الأشياء وتسميتها وكذلك الكلام لدى الأطفال.
- ٥-علاج المخاوف المرضية من خلال إزالة الرابطة بين مثير الخوف واستجابة الخوف. ويتم ذلك من خلال استخدام إزالة فرط الحساسية التدريجي لاستجابة.

نموذج التدريس:

عبارة عن خطة وصفية متكاملة تتضمن عملية تصميم محتوى معين أو موضوع ما وتنفيذه وتوجيه عملية تعلمه داخل غرفة الصف وتقويمه. فهو يتضمن مجموعة استراتيجيات تتعلق باختيار المحتوى وطرائق التدريس وإجراءات الدافعية وأساليب ووسائل التقويم.

نواتج المتعلم:

يفترض اوزبل ان نواتج عملية التعلم تعتمد على تفاعل تقديم المعلومات للمتعلم وأساليب معالجة هذه المعلومات من قبل المتعلم. وبذا فان هناك اربعة نواتج لعملية التعلم تتمثل في:

- ١-التعلم الاستقبالي الالي.
- ٢-التعلم الاستقبالي ذو المعنى.
- ٣-التعلم الاكتشافي ذو المعنى.
- ٤-التعلم الاكتشافي ذو المعنى.

أيهم أفضل ولماذا؟؟؟

المراجع:

الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠١٥). مبادئ علم النفس التربوي.

